# في اصل اللغة القبطية وتاريخها

نبذة للاب الكسيس مالون البسوعي

اعلم حفظك الله ان اللغة القبطيَّة هي اللغة الكنسيَّة التي يستعملها الاقباط في طقوس بيعتهم ومناسكهم الدينيَّة وقد كانت هذه اللغة الشريفة في سالف الاعصار لسانًا يتداولهُ جمهور الشعب حتى شاعت في مصر اللغة اليونانيَّة زمنًا طويلًا وعقبتها العربية بعد ذلك فأجهزت على اللغة القبطيَّة ودحرت ما سلم من بقاياها ضمن كنائس الاقباط بل قُل انَّ العربية تعقَّبت آثار القبطيَّة في نفس الكنائس فقامت مقامها في اكثر الصلوات التي نُقلت من القبطيَّة الى العربية ليتمكَّن السامعون من فهم معانيها والتقاط دررها النفيسة اللهم الَّا بعض القطع بقيت في اللغة الاصلية ينشدها الكهنة والشمامسة ولا يدرك معانيها الَّا القليلون

## ١ في اصل اللغة القبطية

اللغة القبطية بنت اللغة المصريَّة القديمة التي كان يلهج بها في غابر الزمان سكَّان منف وثيبة وبقيَّة انحاء مصر بل لا نكابر الحقَّ اذا قلنا انَّ كلتيهما لغةٌ واحدة وانَّما طرأت على لهجة قدماء المصريين طوارئ الحدثان ولعبت في تراكيبها ايدي الزمان فكان من امرها ما كان وخلفتها اللغة القبطية كفرع نما من دوحتها فصار من بعدها باسق الاغصان ولنا في ذلك مثال نراهُ في لغة اليونان التي قام بدلًا منها لغة حديثة مشتقَّة من لغة الروم الاقدمين فصار لها اليوم التقدُّم بعد ان أُهملت الاولى في زوايا النسيان

وقولنا هذا اصبح اليوم امرًا راهنًا لدى كل علماء العاديَّات المصريَّة الذين يجدون بين اللغتين بعد المقابلة شبهًا واضحًا لا يمكن انكارهُ بعد ان كشف العلَّامة شمپوليون سرَّ الكتابة الهيروغليفيَّة وحلَّ غامض رموزها. بل كانت عقول العلماء قد تنبَّهت لهذا الامر الخطير قبل هذا العهد. واستدلُّوا عليهِ بادلَّة لامعة ارشدتهم الى الحكم الصواب. منها ما ثبت لهم انَّ تلك اللغة القبطيَّة التي بطل اليوم استعمالها كانت ولا شك زاهرةً زاهية في قديم الزمان ينطق بها اجداد الاقباط المحدثين الذين حفظوا الى يومنا آثارها ولولا ان اسلافهم قبل الاسلام استعملوا هذه اللغة لما توارثوها عنهم. هذا ومن

المترَّر الثابت انَّ الاقباط من نسل قدماء المصريين الذين غلبهم الاسكندر وملك عليهم البطالسة ثمَّ الرومان ثمَّ العرب. فمن البديه اذن ان لغتهم هي نفس لغة اجدادهم الاوَّلين

وزد على هذا البرهان حجَّة اخرى وهي التآليف القبطية العديدة التي وقف عليها العلماء في اديرة الصعيد. فوجود هذه المصنَّفات التي يرتقي عهد بعضها الى قرون النصرانية الاولى يثبتْ بشيوع اللغة القبطية في مصر بين العامَّة اماً في زمن تصنيف هذه الكتب او قلَّ ما يكون قبل ذلك العهد بزمن قليل لانَّ كثرة الكتَّاب شاهد صادق على ادراك القرَّاء لما يكتبونهُ ولولا انَّ الشعب يفهم اللغة القبطية لما وضع الكتبة التآليف فيها

ومما حمل العلماء على الحكم باشتقاق اللغة القبطية من المصريَّة انَّ احد جهابذة العلماء المستشرق الشهير جَبلونسكي عثر في اثناء مطالعاتهِ تآليف قدماء اليونان على عدَّة الفاظ مصريَّة دوَّنها المؤلفون على لفظها الاصلي فخطر على بالهِ ان يقابلها بما يطابق معناها من الالفاظ القبطية المعروفة الى اليوم فوجد انَّ بينهما من المناسبة ما لم يمكن وقوعهُ الَّا بين لغتين متشابهتين شبه التمرة بالتمرة

ومذ ذاك الحين اخذ العلماء اللغةَ القبطية كوسيلة يأملون الحصول بها على ادراك الخطّ الهيروغليفي واسرارهِ الدقيقة. والحقّ يُقال انَّ العلامة شمپوليون لم يتمكَّن من قراءة الكتابة المصريَّة الاولى الَّا بالاستعانة باللغة القبطيَّة وذلك انَّهُ لمَّا حاول شرح مضمون الكتابة الشهيرة المنقوشة على حجر رشيد ذات الخطَّين اليوناني والمصري عمد الى احد علماء اللغة القبطية فطلب منهُ ان يترجم لهُ بالقبطية ما كان مرقوماً باليونانيَّة. ثمَّ توصَّل الى ان وقف على حروف اسمي بطلميوس وقلاوفطرا. ثم استعان بما اكتشفهُ من الحروف على المقابلة بين الالفاظ القبطيَّة المترجمة والرسوم المنقوشة على الحجر ولم يزل يكدّ ويسعى بثباتٍ عجيب وذكاء غريب حتى بلغ من تمييز حروف الهجاء وانفكَّت رموز ذلك القلم الذي لقَّبهُ العرب بالقلم المجهول. ومذ ذاك الوقت لاح كضوء النهار ما بين اللغة القبطية ولغة قدماء المصريين من الشبه بل من التواطؤ والوحدة. وقد اجمع العلماء على انَّ اغلب الالفاظ القديمة بقيت في لغة الاقباط المحدثين على لفظها السابق وقد طرأ على بعضها من التغيير الطفيف ما لا يصعب جبرُ صدعهِ وشفاء سقمهِ. وهذا مثال نثبتهُ هنا وهو يتضمَّن اسماء الاعداد :

| الاعداد | | صورتها في القبطيَّة | لفظها | لفظها في المصريَّة القديمة |
|---|---|---|---|---|
| واحد | 1 | ⲟⲩⲁⲓ | واي ouai | وا uâ |
| اثنان | 2 | ⲥⲛⲁⲩ | سْناو snaou | سان sen |
| ثلاثة | 3 | ⲥϩⲟⲙⲧ | شْمْتْ chomt | شِمِتْ chemet |
| اربعة | 4 | ⲫⲧⲟⲟⲩ | فْتُوُ ftoou | فْتُو ftu |
| خمسة | 5 | ⲧⲓⲟⲩ | تِيُو tiou | تُوَا tua |
| ستَّة | 6 | ⲥⲟⲟⲩ | سُوُو soou | ساس sas |
| سبعة | 7 | ϫⲁϫⲫ | شَشْف chachf | سِشِف sechef |
| ثمانية | 8 | ϫⲉⲙⲛⲓ | شِمِنْ chemen | شِمِنُو chemenu |
| تسعة | 9 | ⲡⲥⲓⲧ | پْسِتْ psit | پْسِتْ psţ |
| عشرة | 10 | ⲙⲉⲧ | مِتْ met | مِتْ met' |
| عشرون | 20 | ϫⲱⲧ | دْجُوت djot | طِتْ t'et |
| ثلاثون | 30 | ⲙⲁⲡ | ماپْ map | ماب mâb |
| مئة | 100 | ϥⲉ | شِي ché | سُوا sua |
| الف | 1000 | ϥⲱ | شو cho | شا cha |

ويوسعنا ان نعدّد الامثال لبيان ما قلناه نحو « سِن » الخ (فهو بالقبطية ⲥⲟⲛ سون) « رِن » نحن (ⲣⲁⲛ ران) « ناب » كلّ (ⲛⲓϧⲉⲛ نيڤن) « را » شمس (ⲣⲏ ري). وفي ما ذكرنا كفاية ليعرف القارئ انَّ القبطية هي اللغة المصريَّة لا تختلف عنها الّا بصورة حروف الهجاء مع بعض اعراض خفيفة طرأت على لفظها لكثرة التداول بها

وزد على ما قدَّمنا انَّ اسم « القبط » ذاتهُ مشتقّ من اللغة المصريَّة ويراد به « المصري » فانَّ اصلهُ « ها كا فتاح » اي معبد الاله فتاح وكان هذا الاسم يطلق عند القدماء على مدينة منف لاختصاصها بالاله فتاح. فلمَّا ملك اليونان القطر المصري دعوا سكَّانهُ المصريين باسم عاصمتهم السابقة ونسبوهم اليها فاشتقوا الاسم اليوناني (Αἰγύπτιοι) من « ها كا فتاح » بقلب الفاء اللثية « π پا. » لوقوعها قبل حرف « τ ت » الشديد وفقاً لقوانين اللغة اليونانية. ثمَّ صار الاسم الى العرب فدعوا المصريين قبطاً وقد نقلوا هذا الاسم عن اليونانية بحذف اوَّلهِ

ولكن لا يتوهَّمنَّ القارئ انَّ الاقباط نقلوا الينا لغة آبائهم بتمامها . لاسيما ان للُّغة القبطية ثلاثة فروع تجد في الواحد منها الفاظاً لا تجدهُ في الآخر

واوَّل هذه الفروع المذكورة الفرع المنفي (dialecte memphitique) دُعيت بذلك لانها شاعت في منف وجهات مصر السُّفلى . وهي تُعرف ايضاً باللغة البحيريَّة نسبةً الى اقليم البحيرة . وفي هذه اللغة عدَّة الفاظ دخيلة اصلها من اليونانية تغلَّبت عليها لكثرة المعاملات التي دارت بين الاقباط والروم في هذه الناحية

واللغة الثانية هي اللغة الصعيديَّة (d. sahidique) وكانت اسواقها نافقة في جهات الصعيد لاسيما في مدينة ثبة ( الاقصر ) . والالفاظ اليونانيَّة فيها نادرة

امَّا اللغة الثالثة وهي البشموريَّة (d. bashmourique) فكان المتكلِّمون بها اهل الفيوم والمجاورون لبحيرة مزلة . وقد اندثرت رسومها نحو الجيل العاشر وآثارها اليوم قليلة

فهي هذه اللغات الثلاث قد بلغتنا اللغة المصريَّة القديمة . وليست المخطوطات التي وقف عليها العلماء في عصرنا سوى امثلة تصوِّر لنا لهجة قدماء المصريين على حسب ما كانت دارجةً في جهات مصر المختلفة الَّا انها كُتبت بحروف حديثة غير الحروف الهيروغليفيَّة

على أنَّنا لا نريد ان يستنتج القارئ مما سبق لنا قولهُ انَّ اللغة القبطية وفروعها الثلاثة تشتمل على كلِّ الالفاظ القديمة . فانَّ هذا مستحيل لاسيَّما أنَّنا نعلم ان الاقباط بعد نبذهم عبادة الاوثان وتديُّنهم بالنصرانية اهملوا كثيرًا من المفردات المتعلِّقة بدينهم القديم وآلهتهم الباطلة . وانَّما قولنا هذا على الاجمال

## ٣ في اصل الكتابة القبطية

لم يعرف الاقباط غير لغتهم المصريَّة الى عهد الاسكندر ذي القرنين . وكانوا استنبطوا لها علامات خاصَّة لتدوينها بالكتابة . غير انَّ هذه العلامات لم تكن مستعملة بينهم على نسق واحد وقد شاعت عندهم ثلاثة ضروب من الكتابة

فالاولى هي الكتابة الهيروغليفية كانوا يتخذونها للآثار الفخيمة والابنية العمومية وما شاكل ذلك وهي عبارة عن رسوم وتصاوير اصطلاحية تمثل باقرادها وجمعها معاني كاتبها

والكتابة الثانية هي التي تُعرف بالهيراتية ( اي المقدَّسة ) اشتقُّوها من الكتابة

السابقة واستعملوها في المكاتبات اليومية لاسيما في امور الدين ومقامات القضاء وكانوا يكتبونها على البردي او البابير (papyrus)

والثالثة هي الكتابة الديموتية اي العاديّة وهي العامّة الشائعة بين الجمهور

فلمّا افتتح الاسكندر القطر المصري وشيّد مدينة الاسكندريّة وصار الامر من بعده الى البطالسة اليونان اخذ العلم ينمو ويزهر في ارض الفراعنة لاسيما مصر السفلى حيث قام جمٌ غفير من ارباب العلوم وائمّة الآداب حتى انتشرت فيها اللغة اليونانية انتشارًا عجيبًا. امّا اهل مصر العليا والوسطى فانهم لم يزالوا محافظين على لغة اجدادهم يودعون كنوزها بطون الصحف او يرسمونها على المباني. وبقيت هذه الحال على عهد الرومان دون تغيير يُذكر

وفي تلك الاثناء سطعت انوار الدين المسيحي على العالم باجمعه ودخل القديس مرقس تلميذ بطرس هامة الرسل الاقطار المصريّة فبشّر فيها بايمان المسيح وردّ كثيرين عن طريق الشرك والوثنية فما مضى على النصرانية مئة سنة حتى دان بها قومٌ لا يضبطهُ احصاء واتسع نطاقها الى ان بلغت اقصى بلاد الصعيد فنبذ الاقباط اضاليل اجدادهم وسجدوا للاله الحقّ. ولمّا كانت لغة رُسلهم ومبشريهم هي اليونانية في الغالب اتخذ المتنصرون من الاقباط الحروف اليونانية فاستبدلوا ضروب خطوطهم الثلاثة بهذه الكتابة ودوّنوا بها لغتهم القديمة مع حرصهم على اصولها

واخصّ الاسباب التي حملت المصريين بعد تنصّرهم على نفي الكتابة القديمة ما كانوا يعهدونهُ في كتاباتهم من الاشارات الدينية والرموز الوثنية الخفية فاستكفوا بعد رجوعهم الى الحقّ من استعمال كتابة كانوا يستشفُون من ورائها خرافات الوثنية. كيف لا وكثير من صور هذه الكتابة القديمة كانت تمثّل معبودات المصريين وكل آيات دينهم الباطل

ووجد النصارى لنبذ كتابتهم السابقة داعيًا آخر حدا بهم الى اتخاذ الحروف اليونانية وذلك انّ الكتابة العامّة المستعملة بينهم كانت كثيرة الالتباس عديدة العلامات فلمّا رأوا ما في الكتابة اليونانية من السهولة وقرب المأخذ عمدوا الى حروفها واهملوا كتابتهم فما لبث مواطنوهم ان فقهوا هذه الكتابة وتعلّمها صغارهم اللهمّ الّا من بقي منهم في الوثنية. ولعلّ المتوثنين ايضًا وافقوا النصارى على ذلك رغبةً منهم الى تقريب

لغتهم من الاجانب ومن المحتمل ايضاً انَّ ولاتهم الرومانيين حملوهم على هذا الامر

وزد على ذلك ان اكثر الاسفار الالهية كانت مكتوبة باليونانية او مترجمة اليها فلم يرَ الاقباط بدًّا من قراءتها. ولمَّا ارادوا نقلها الى لغتهم القبطية وجدوا الفاظاً عديدة لم يعرفوا لها مرادفاً وكانوا لو كتبوها بالحرف القديم اضطرُّوا الى وضع علامات جديدة فآثروا حفظ هذه الالفاظ بحروفها في اللغة التي وردت اليهم بها

على ان الاقباط لمَّا اخذوا الحروف اليونانية لم يجدوا فيها ستة اصوات او لهجات كانت في لغتهم الاصلية فتحتَّم عليهم ان يحفظوا من كتابتهم العامّية ستَّة حروف نرسمها هنا مع اصواتها الموافقة لها

| صورة الحروف | اسماؤها | اصواتها |
|---|---|---|
| ϣ | شاي chai | ش ch |
| ϥ | فاي phai | ف ph |
| ϧ ϩ | خاي khai | خ kh |
| ϩ | هوري hori | ه h |
| ϫ | جنجي djendji | ج dj |
| ϭ | تشيما tchima | ... tch |

امَّا الحرف Ⲉ ( صو ) فهو صورة العدد ٦٠. والحرف ⳑ مجموع حرفين يونانيين ٦٠، ٤٠٠ ويُلفظ « بي »

هذه خلاصة اقوال العلماء المتضلّعين في اللغة المصريَّة كواليس بودج (W. Budge) ورفيليو (Révillout) وبيرون (Perron) وبروغش (Brugsch) الّا انَّ بعض الاقباط لا يوافقونهم في صادق قولهم وزعموا انَّ الحروف القبطيَّة وضعها احد علماء منف ممن لم يكن لهم سابق معرفة بامّة اليونان وهو مزعم لا سند لهُ بل تدحضهُ لاوَّل وهلة المقابلة بين حروف اللغتين. فلعمري انَّهُ لمن المستحيل ان يتفق رجلان او شعبان على عدد ثمانٍ وعشرين حرفاً مع ذكر اسمائها وترتيبها وصورها دون تواطؤ ما لم يقل القائل انَّ ذلك صار بوحيٍ من الله ولا حاجة الى المعجزات اذا كانت الاسباب الطبيعيَّة كافية لشرح الامور

امَّا الزمن الذي جرى فيهِ تبديل الحروف القبطيَّة باليونانية فالمرجَّح انَّ ذلك كان

في بدء النصرانية اي اواخر القرن الاوّل او غرّة الجيل الثاني للمسيح لانّ المخطوطات السابقة لهذا العهد كلها بالحرف المصري القديم

هذا وفي ما ذكرناهُ عن اصل الكتابة القبطية كفاية فبقي علينا ان نبحث عن تاريخ اللغة القبطية وتآليفها

٣ تاريخ اللغة القبطية

لا ريب في انّ اوّل كتاب سُطِر في اللغة القبطية هو الكتاب الكريم. وقد تمّ هذا العمل الخطير في الجيل الثالث للميلاد على يد نسّاك الصعيد فنقلوا كلّ الاسفار المقدّسة الى لغتهم القبطيّة بل الى فروعها الثلاثة المذكورة سابقًا لتعمّ فائدتها جميع الكنائس المصريّة. ثمّ صرفوا همّهم في توفير نسخهِ كما تشهد على ذلك مكتشفات العلماء في جميع انحاء القطر المصري. لاسيما في ادیرة الصعيد. وعدد هذه المخطوطات المتفرّقة يكفي للحصول على ترجمة كل اقسام التوراة من العهدين القديم والحديث في القبطية هذا فضلًا عمّا بقي من النسخ العديدة المدفونة في زوايا النسيان. وقد طُبعت التوراة القبطية مرارًا في رومية والمانيا ومصر ومن يتصفّحها يجدها افضل مثال للّغة القبطية كما انّها اكمل وأدقّ مؤلّفاتهم الادبية

وقد اضاف قدماء الرهبان الى هذا الكنز الثمين تآليف أُخرى قايلة وضعوها في امتهم الاصلية وهي عبارة عن اعمال بعض الشهداء وتراجم اولياء الله وتواريخ لكنّهم قد ادخلوا في هذه المصنّفات من الاقاصيص العجيبة ما يشهد لهم بالولوع في الروايات المستغربة والاحاديث الخرافية

ومهما ينطق بفضل هؤلاء العباد انهم نقلوا الى القبطية شيئًا كثيرًا من تآليف الآباء اليونان ليستقوا من مناهلها الصافية

هذا وقد وقف حديثًا العلامة الانكليزي بودج على مخطوط يرتقي تصنيفهُ او ترجمتهُ الى القرن السابع وهو يتضمّن ثلاث عظات ثنائية في مدح رئيس الملائكة القديس ميخائيل فالاولى لثاوُدوسيوس مطران الاسكندريّة والثانية لساويروس الانطاكي والثالثة لأوستاتيوس وهو من احسن ما كُتب في اللغة القبطية ومن خواصّ انشائهِ الطلاوة والوضوح كما في اللغة اليونانية فتولى مسيو بودج نشرهُ مع ترجمتهِ بالانكليزيّة والحبشية والعربية

هـذا ونضرب صفحاً عن ذكر كتب الطقس القبطي فانَّ معظمها يتألف من نصوص الكتاب المقدَّس امَّا الباقي فهو مجموع صلوات شتى كتبت في ازمنة مختلفة لا يمكن ضبطها بتاريخ قطعي

ولعلَّ سائلاً يسأل وكيف اندثرت آثار تلك اللغة القديمة التي تألقت انوارها في غابر الازمان فجوابنا قول بعض شعراء العصر:

هي اللغات ترى في سيرها غيراً تبدو فتذكر حيناً ثمَّ تنكسفُ
كالبدر يبدو ضئيلاً ثمَّ يعقبهُ زهرٌ وطيبُ ثارٍ ثمَّ ينقصفُ

وكذلك اللغة القبطية فقد اصابها ما اصاب الالسنة القديمة كالعبرانية والاشورية واللاتينية التي نمت وزهت حيناً ثمَّ عشي ضوؤها واطفأ سراجها. ولمَّا ظهر العرب تحت قيادة عمرو بن العاص فضربوا خيامهم في الفسطاط ثمَّ مدُّوا سيطرتهم على كلّ ارض مصر وجدوا ان اللغة القبطية قد اصابتها اليونانية بجرح بليغ فسلَّطوا عليها لغتهم العربية وهي في عزّتها وتمام نشوئها فلم تلبث ان تذفَّ على الجريح وتجهز عليه حتى مات

وذلك انَّ قبائل العرب لم تزل تتوارد زرافات الى مصر بعد الفتح فاضطُرَّ الاقباط الى درس اللغة العربية امَّا جبراً لمطاوعة الولاة وامَّا طوعاً واختياراً لرغبتهم في معاملة العرب ومتاجرتهم او طمعاً في مشاركتهم باعمال الدواوين والمراتب العالية. ولعلَّ كثيرين منهم اسرعوا الى تعلُّم العربية بغضاً للدولة البوزنطيَّة المالكة عليهم سابقاً بصلف وتجبُّر فما مرَّت ردحةٌ من الدهر حتى شاعت اللغة العربية بين عامَّة المصريين ولم يبقَ لها من اثر في المدن العامرة والقرى الكبيرة. فدُفنت رسومها في بعض الاديرة والقرى البعيدة حيث صبرت على نوائب الزمان بقايا اللغة القبطية الى عهد قريب من عهدنا. والدليل على ذلك ان كثيرين من اهل الصعيد يفهمون حتى اليوم اللغة القبطية وكتبها الطقسية. ونعرف في القاهرة عائلة قبطيَّة لا يتكلَّم لفيف اصحابها بينهم الَّا باللغة القبطيَّة ويستعملون العربية مع سواهم

ولا بُدَّ لنا قبل ختام هذه المقالة الوجيزة ان نستلفت القراء الى منافع درس اللغة القبطية

فالفائدة الاولى تاريخية فانهُ لجديرٌ بابناء الوطن ان يطَّلعوا على ما يكتشفهُ علماء العاديَّات من آثار بلادهم وهي تنبئهم باحوال اجدادهم السابقة

والفائدة الثانية من درس القبطيَّة انَّها كما سبق مفتاحٌ لا غنًى عنهُ لمن اراد مطالعة الكتابات الهيروغليفية القديمة وما اشتقَّ منها من الخطوط الهيراتية والعاميَّة . وأجر بابناء الشرق ألَّا يدعوا الاوربيين وحدهم يجمعون هذه الكنوز الثمينة من بلادهم دون ان يأخذوا منها نصيبهم . قال العلامة پيرون في مقدِّمة معجمهِ القبطي اللاتيني : « انَّ قصدنا بوضع هذا المعجم الواسع ليس فقط تسهيل درس القبطية بل ايضًا ارشاد الدارسين الى مطالعة دفائن آداب المصريين الاقدمين فان معرفة اللغة القبطية اقرب وسيلة الى هذه الغاية الشريفة . ولولا خوف الاطالة لأبدنا قولنا هذا بالبراهين المقنعة وبيَّنَّا جهل من ينكرهُ . واقوى دليل على ذلك انَّ معنى الالفاظ الهيروغليفيَّة يبقى مبهماً ملتبساً الى ان يُزيل شبهتهُ اللفظ القبطي لان الكتابة الهيروغليفية لا ترسم في الغالب غير الحروف الصحيحة ( كالعربية اذا جُرِّدت من حروف العلة والحركات ) فيمكن ان تُقرأ الكلمة الواحدة على طرق مختلفة مثال ذلك حرفا nz ( نج ) اذا وجدتهما بالحروف الهيروغليفية لا يمكنك ان تقضي بمعناهما الصحيح الَّا ان تراجع في المعجم القبطي تركيبهما مع حروف العلة ومعانيها المختلفة فتجد naz ( ناج ) و ncz ( نَيج ) و nhiz ( نِيج ) و noz ( نَوج ) و nouz ( نُوج ) فتختار ما يوافق القرينة

هذه نبذة وجيزة كتبناها لافادة الشرقيين وغاية ما نتمنَّاهُ ان تبعث فيهم لاسيما الاقباط نشاطاً جديداً لدرس لغة شريفة انكبنا نحن ايضاً على درسها حبا بخيرهم

---

# القضاء والقدر

نظرٌ فلسفي للاب لويس شيخو اليسوعي

صدق الهلال ( ع ٢٠ : ٦٤٧ ) اذ كتب في مقدِّمة مقالتهِ عن القضاء والقدر انَّ « لعلماء الكلام وغيرهم انجاثًا طويلة ومناظرات عنيفة في تعريف القضاء والقدر وهم لا يزالون في مثل ذلك الى اليوم » ويا ليت كاتب هذه الاسطر مع علمهِ بحرج المقام تحاشى ركض جوادهِ في ميدان لم يثبت فيهِ قدم الفطاحل من قبلهِ . وكنَّا وددنا نحن ايضاً ان نحايد هذه المسئلة وفيها مظنَّة عثار لو لم يحوجنا الى ذلك صاحب الهلال وهو قد دسَّ في كلامهِ مبادئ تفتح للشرِّ والفساد باباً رحباً ولعلَّهُ لم يفعل ذلك عمداً الَّا انَّ